

وتجددت الاشتباكات بعد موافقة الأردن على مبادرة روجرز ، وتركزت المواجهات حول المخيمات الفلسطينية ، وفي عمان ابتداءً من الأول من أيلول/سبتمبر ١٩٧٠م ، وتحركت اللجنة الرباعية ، وتوصلت القمة العربية الطارئة إلى خروج الفدائيين من عمان ، ومن معظم المدن الأردنية ، والانسحاب إلى أحراج جرش وعجلون ، وإطلاق سراح المعتقلين^(١) ، ولكن الاشتباكات استمرت ، ويذكر صالح الشرع الذي كان يشغل منصب وزير الداخلية في حينه أن أيدٍ خفية كانت تلعب أدواراً وتوجه الأمور توجيهاً خاطئاً ، وغالباً بسبب الجهل والتخلف ، كما قامت بعض الوحدات العسكرية بتحركات عشوائية دون علم قيادتها العليا لضرب الفدائيين^(٢) ، لكن خليل هندي يذكر أن الأردن شنت حملة تعبئة قبيل مجزرة أيلول استخدمت فيها الدعاية والتحريض ، وامتداح الجنود والبدو ، واستثارة النعرة الإقليمية ، وإشعار الجيش أن الفدائيين يتعمدون إذلاله ، واستثارة الشعور الديني لدى الجند في وجه المنظمات اليسارية التي وُصفت بالإلحاد ، ووصل الأمر إلى ربط المقاومة بالعدو الإسرائيلي ، وغير ذلك^(٣) ، من ناحية أخرى كان للمقاومة الفلسطينية في الأردن بعض المسلكيات السلبية التي أثارت الشارع ، واستنفاد النظام الحاكم من ذلك في توجيه الرأي العام ضد الفدائيين^(٤) .

ومع استمرار الاشتباكات ، لاحقت القوات الأردنية الفدائيين إلى قواعدهم الجديدة ، وخاصة في جرش وإربد والمفرق ، وفي شهري آذار/مارس ، ونيسان/أبريل ١٩٧١م حاصرت القوات الأردنية قواعد الفدائيين ، ومنعت وصول التموين ، وفي أيار/مايو ، وحزيران/يونيو ١٩٧١م شنت هجوماً على قواعدهم في جرش وعجلون ، وتم إخراج الفدائيين نهائياً من الأردن^(٥) .

وأدت أحداث الأردن الدموية عامي ١٩٧٠-١٩٧١م إلى فشل الفكرة التي كانت سائدة عند المقاومة الفلسطينية أن الأردن قاعدة آمنة لها ، لذا أعلن قادة فتح أن الأرض

(١) حبيب الله ، غانم : علاقة منظمة التحرير الفلسطينية بالنظام الأردني ١٩٦٤-١٩٧٦م ، دار الأسوار ، عكا ، د.ت ، ص ٧٧-٧٨ ؛ النث ، سعيد : الأردن وفلسطين ، ص ٦٧ .

(٢) الشرع ، صالح : فلسطين الحقيقة والتاريخ ، ص ١٥١ .

(٣) هندي ، خليل : التعبئة الأردنية ضد المقاومة الفلسطينية قبل هجمة سبتمبر ١٩٧٠م ، شؤون فلسطينية ، ع ٤ ، أيلول/سبتمبر ١٩٧١م ، ص ٣٨-٤٧ .

(٤) الرنتيسي ، فايز : أضواء على مسيرة الثورة الفلسطينية المعاصرة ، مؤسسة العهد ، الدوحة ، ١٩٨٧م ، ص ١٤١ ؛ الكيالي ، عبد الوهاب : النضال الفلسطيني دروس وعبر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧١م ، ص ٣٩ .

(٥) عبد الرحمن أسعد : النضال الفلسطيني ، ص ٢٠٨ .